أزمة النقد المسرحي في الجزائر: بين غياب المنهج وتحول الوظيفة

The crisis of theatrical criticism in Algeria: between the absence of a curriculum and the transformation of the function

علواني فاطمة

جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر، الجزائر، fatima.allouani@univ-saida.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/04 تاريخ القبول: 2026/04/27 تاريخ النشر: 2026/06/06

ملخص:

يُعدُّ النقد المسرحي أحد الأعمدة الأساسية في أي منظومة فنية متطورة فهو ليس مجرّد تعبير عن ذائقة شخصية ، بل فعلٌ معرفي يتطلّب أدوات تحليلية، تاريخية ومنهجية تفكّك النصّ والعرض المسرحي، وقد أضحى إشكالية قائمة بذاتها، تثير أسئلة تتجاوز حدود التحليل الفني في الجزائر، حيث ظلّت تجربة النقد المسرحي مفعمة بالإمكانات الا انها لا تزال تواجه سلسلة من الإشكالات المرتبطة بالسياق الثقافي، المؤسَّساتي، والمنهجي حيث عجز النقد عن بناء تقليد نقدي يواكب هذا الحراك بصورة فعّالة .

نهدف من خلال هذا المقال إلى اقتراح مداخل منهجية قادرة على استعادة وظيفة النقد ودوره الثقافي وإلى تفكيك أزمة النقد المسرحي في الجزائر من خلال مساءلة بنيته المنهجية ووظيفته الثقافية، إن النقد الحقيقي هو الذي يواكب المسرح، ويحاور الجمهور، ويُعيد للمسرح معناه الجمالي وهذا يتطلب مؤسسات نقدية قادرة على دعم الممارسة المسرحية وتطويرها من الداخل.

الكلمات المفتاحية : النقد المسرحي؛ المسرح الجزائري؛ أزمة النقد المسرحي؛ الخطاب النقدي الاكاديمي؛ الممارسة الصحفية.

Abstract:

Theatre criticism is a fundamental component of any developed artistic system, functioning as an intellectual practice that goes beyond subjective judgment and relies on analytical and methodological frameworks to examine theatrical texts and performances. In Algeria, despite its potential, theatre criticism has struggled to establish a coherent tradition capable of effectively accompanying theatrical production, due to cultural, institutional, and methodological limitations.

This article examines the crisis of theatre criticism in Algeria and proposes methodological approaches to restore its cultural function. It argues that effective criticism must engage with theatrical practice, dialogue with audiences, and contribute to the production of aesthetic meaning, a role that requires the support of strong and sustainable critical institutions.

Keywords: theatrical criticism ; Algerian theatre ; crisis of theatrical criticism ; academic critical discourse ; journalistic practice.

1. مقدمـــــة:

انطلاقًا من كون المسرح يتأسس على نزعة نحو الأسمى والأفضل، فإن مقاربته للواقع لا تأتي بوصفها محاكاة حيادية، بل تتخذ طابعًا نقديًا تقويميًا؛ إذ يسعى إلى استبعاد العناصر السلبية وتثبيت القيم الإيجابية، فينحاز إلى تمجيد الشخصيات الخيّرة ويُدين النماذج الشريرة. ومن هذا المنظور، تتحدد العملية المسرحية بوصفها ممارسة جمالية وفكرية غايتها فحص الواقع الإنساني وتقويم أنماط السلوك فيه، عبر تقديم ملاحظات جوهرية تكشف اختلالاته وتناقضاته. لذلك لا تنشغل العوالم المسرحية بنقل الحياة كما تتجلى في صورتها الخام، بل تعمد إلى إعادة تشكيلها وفق تصور معياري لما ينبغي أن تكون عليه. ويستند هذا التوجه إلى رؤية تعتبر الحياة اليومية العادية فضاءً يعتريه الاضطراب وغياب التنظيم، وتتحكم فيه الفوضى ومنطق القوة والهيمنة؛ ومن ثم يعمل المسرح، من جهة، على مساءلة هذه البنية ورفضها، ومن جهة أخرى، على تجاوز رتابتها واختلالها نحو أفق بديل يتصوره أكثر اتساقًا وكمالًا، أفقًا نموذجيًا ينطلق من اعتبار الواقع كيانًا مثقلًا بالأخطاء، وفي مجتمع غالبًا ما يُنظر فيه إلى المسرح كـ "واجهة احتفائية" أكثر من كونه حقلًا جدليًا يتطلب قراءة منهجية وتحليلًا دقيقًا، إذ لا يمكن الحديث عن النقد المسرحي في الجزائر بمعزل عن المشهد الثقافي العام الذي يعاني من هشاشة منظومة النقد والفعل النقدي، فالنقد المسرحي ليس فقط عمرانًا معرفيًا، أو مجرد قراءة وتحليلا ، بل هو مرآة تنعكس عليها أزمة المسرح نفسه في سياق ثقافي واجتماعي معقّد، و تعكس اضطراب الإبداع ومأزق الفعل المسرحي نفسه؛ إن لم تكن هذه المرآة مشوّهة فهي على الأقل مكسورة.

وعلى الرغم من أن النقد المسرحي يضبط الجودة وتطوير الممارسة الفنية إلا أنه لا يزال يعاني من أزمة هوية منهجية وشكلية جعلته في بعض الأحيان جزءًا من المشكلة أكثر من كونه جزءًا من الحل.

فهل المشكل هنا أزمة نقد ام أزمة وطن ؟ ومن يقوم بدور الناقد المسرحي الحقيقي ؟

انطلاقًا من فرضية مفادها أن الخطاب النقدي الجزائري فقد جزءًا كبيرًا من فاعليته بسبب انفصاله عن الممارسة المسرحية، فقد تحوّل في كثير من تجلياته إلى خطاب أكاديمي معزول أو ممارسة صحفية انطباعية، الأمر الذي أفقده وظيفته التقويمية وجعله موضوعًا للنقد بدل أن يكون أداة له.

نهدف من خلال هذا المقال إلى اقتراح مداخل منهجية قادرة على استعادة وظيفة النقد ودوره الثقافي وإلى تفكيك أزمة النقد المسرحي في الجزائر من خلال مساءلة بنيته المنهجية ووظيفته الثقافية، والكشف عن مظاهر التعطيل النقدي، وبيان أثرها في إرباك العلاقة بين النص والعرض والتلقي.

نسعى من خلال هذا المقال اعتمادا على المنهج النقدي المقارن إلى مساءلة أزمة النقد المسرحي الجزائري بتحليل مظاهرها وأسبابها، وكيف نشأ النقد المسرحي في الجزائر مواكبًا لمسار الممارسة المسرحية، و كيف أسهم في تقويمها وتوجيهها. وابراز الاختلاف في المنهج والوظيفة بين النقد الأكاديمي ذو الطابع النظري التحليلي الذي يستند إلى أطر منهجية واضحة و الصحفي الذي يتسم الثاني بالآنية والتركيز على التقييم الإعلامي للعروض.

2.: مراحل تطور النقد المسرحي:

*يسعى الإنسان إلى تمثّل خبرته الحياتية وتجسيدها عبر المسرح بوصفه وسيطًا تعبيريًا يتيح له الإفصاح عن تطلعاته إزاء الوجود، ويمنحه إمكانية البوح العفوي برؤاه واستشرافاته لمآلات العالم. ومن ثمّ، فإن منطلقات الممارسة الإبداعية ترتكز أساسًا على التجربة الإنسانية بما تنطوي عليه من توترات وتناقضات، وهو ما جعل العمل المسرحي سبّاقًا إلى التقاط هذه الخبرات ورصد تحوّلاتها والتفاعل معها ضمن أفق أشمل وأعمق. وبذلك لا يكتفي المسرح بعكس الواقع كما هو، بل يعيد تشكيله بصورة مغايرة، تتيح للإنسان أن يتلمّس فيه أحلامه المؤجلة وإمكاناته التي لم تجد طريقها إلى التحقق

ترتكز منطلقات الممارسة الإبداعية أساسًا على التجربة الإنسانية بما تنطوي عليه من توترات وتناقضات ، ما جعل العمل المسرحي سبّاقًا إلى التقاط هذه الخبرات ورصد تحوّلاتها والتفاعل معها ضمن أفق أشمل وأعمق اذ يسعى الإنسان إلى تمثّل خبرته الحياتية وتجسيدها عبر المسرح بوصفه وسيطًا تعبيريًا يتيح له الإفصاح عن تطلعاته إزاء الوجود، ويمنحه إمكانية البوح العفوي برؤاه واستشرافاته لمآلات العالم. ، فالمسرح يعيد تشكيله بصورة مغايرة، تتيح للإنسان أن يتلمّس فيه أحلامه المؤجلة وإمكاناته التي لم تجد طريقها إلى التحقق، ويرجع الفضل لبداية تشكل النقد المسرحي إلى كتابات المنظر الإغريقي " أرسطو" الذي اعتمد في دراساته النقدية لنصوص الشعراء اليونانيين أمثال "اسخيلوس"، "صفوكليس"، و"يوربيدس"، فلولا هذه الدراسات النظرية المسرحية لما لوصلتنا هذه المسرحيات القديمة.

ظهر النقد كعلم حديث له مبادئه وضوابطه، ويتمحور هدفه حول البحث عن الحقيقة، "فالنظرية النقدية تود الاحتفاظ ببعض الفواصل بين قضايا أساسية، كالفصل بين الاقتصادي والسياسي، والثقافة والطبيعة، والثقافة العليا والثقافة الدنيا، والخطأ والصواب، كما تسعى إلى تكريس مفاهيم التحرر والانعتاق والجدلية، والأهمية الشعبية والتاريخ"[1] ،وقد شهد المسرح مراحل متعاقبة من التطور عبر تجارب متنوعة شملت التأليف والإخراج، إلى جانب الحركة النقدية المصاحبة للعملية الإبداعية، والتي وفرت لها زخماً واستمرارية زمنية كما أسهم هذا التفاعل المستمر بين الإبداع والنقد في تمكين منظري المسرح من تطوير أفكارهم وإثراء الممارسة الفنية والفكرية على حد سواء، ويصبح بع ذلك قابلا للعرض والاستمرار أيضا.

ويُعدّ النقد المسرحي أحد الركائز الأساسية في بناء الوعي الجمالي والفكري بالممارسة المسرحية، إذ لا يقتصر دوره على مرافقة العرض أو وصفه، "بل يتجاوز ذلك إلى مساءلة بنياته الفنية والدلالية، والكشف عن علاقته بسياقه الثقافي والاجتماعي"[2]، ومن هذا المنطلق يتبين ان له دورًا محوريًا في ربط العرض بالجمهور والإبداع بالتنظير، إلا أن تقدمه لم يواكب التطور الإبداعي المتراكم منذ مطلع القرن الماضي بسبب غياب أطر نقدية كافية ما حدّ من القدرة على تحليل النصوص المسرحية بعمق وتقييم مستوياتها الفنية، كما أدى

إلى قصور في متابعة التجارب المسرحية المنتجة بما يضمن نضجها واستمراريتها، " ويُنظر إلى النقد المسرحي بوصفه ممارسة معرفية وجمالية تهدف إلى تحليل العرض المسرحي وتفكيك مكوّناته الفنية، وليس مجرد إصدار أحكام قيمة"[3] ،فالنقد، في جوهره، فعل قراءة وتأويل، يسعى إلى إنتاج خطاب موازٍ للعرض، قادر على كشف آلياته التعبيرية ودلالاته العميقة.

يستمد النقد المسرحي هويته من التفاعل بين مكوناته الأساسية، مركزا على المسرح، الذي يختلف عن غيره من الأجناس الأدبية والفنية، فهو يهدف إلى بناء عمل متكامل باستخدام "بلغات إنسانية شاملة. ففضلا عن الملفوظات اللسانية ولغة الجسد، يتوسل بلغات تعبيرية أخرى مثل الموسيقى، والتشكيل، والسينوغرافيا، والإضاءة، والأزياء، والماكياج"[4]، فالمسرح مرآة تتيح للفنانين رؤية وجوههم دون أقنعة، ما يجعل القراءة والتأويل والنقد حلقات أساسية في العملية المسرحية، يُشير النقد إلى أن "النص الجيد يخلق نقده الممتاز الذي يساوقه كما يصنع الحلزون قوقعته فالنقد يمكن أن يكون تنظيرا فيسبق العمل الابداعي ويمده بالتصور النظري المناسب ويهيئ له أسباب النجاح والتألق"[5]، اذ تستلزم القراءة النقدية لأي نص أو عرض مسرحي جهودًا كبيرة من الناقد لتكوين رؤية نقدية متكاملة تتناسب مع العرض ،فلا تقتصر وظيفة النقد على التقييم والتقويم فحسب، بل تمتد إلى تحليل الأعمال المسرحية، مما يمكن المبدعين من تطوير أعمالهم وتحسينها مستقبلاً. ومع ظهور النقد كممارسة أدبية واجتماعية، أصبح يسعى لتأسيس رؤية جديدة تستوعب دور المسرح في التغيير.

وقد ساهمت تلك التراكمات النقدية في خلق صراع أدبي رفع من مستوى قراءة النصوص على الصعيدين العلمي والأدبي، مع الاهتمام بالسينوغرافيا والعرض الذي يجمع النص والإخراج والجمهور ، فبدأت تظهر دعوات نقدية . مع تطور المسرح تشير إلى

"بدأت تتبلور بعض الدعوات والمناهج النقدية التي تشير الى ضرورة التخلص من سلطة اللغة، وتلح على ضرورة الابتعاد عن مفهوم أدبية المسرح وإحداث طلاق نهائي بين

ظاهرة المسرح والأدب"[6]، ما يعكس وعيًا متناميًا باستقلالية الظاهرة المسرحية من خلال إدراك خصائصها الفنية والجمالية وتمييز الخطاب المسرحي عن الخطابات الأخرى، لا سيما الأدبية.

وقد بدأ النقد المسرحي بداية متعثرة حيث تماشى مع حداثة الحركة المسرحية، لهذا كانت المقالات النقدية المسرحية الأولى بمثابة وجه من وجوه البحث عن الذات والهوية النقدية الجزائرية، الشيء الذي فسر ضعفها الفكري وبعدها عن كل تحليل منطقي موضوعي يدخل في جوهر العمل المسرحي، بدل الوقوف على مظاهر السطحية، لقد كان في بداياته نقدا تعريفيا وإعلاميا للتجارب المسرحية، ارتكز على التذوق والانطباعية المفرطة ، فلا ينبغي أن يُخضع النقد المسرحي لنفس المقاييس التي يُقيَّم بها الشعر والقصة والرواية، دون مراعاة خصوصية المسرح وطبيعته الفنية الفريدة، أو الاقتصار على تقييم مضامينه ومناقشة أفكاره فحسب. فالنقد المسرحي "لا يعتمد على منهج واحد، بل نجده يأخذ من هذا العلم أو تلك المواضيع والمناهج التي تتلاءم مع الخصائص الموضوعية للفن المسرحي ومع التصورات الجديدة التي أصبحت تنظر إليه كفن مستقل"[7]، وقد ساهم هذا التعدد المنهجي بشكل واضح في إثراء الخطاب النقدي حول المسرح، مضيفًا غنى للجوانب المتعلقة بالمنهجية والاستقراء، ما ساعد على بلورة نظريات مستمدة من العلوم الإنسانية، ومن أبرزها تشكل "الدراماتورجيا"، التي وصفها باتريس بافيس بأنها "(بتقنية أو شعرية) الفنون المسرحية التي تسعى إلى وضع مبادئ بناء المسرحية"[8]،

3. ملامح النقد المسرحي الجزائري:

1.3.النقد المسرحي بين المنهج الاكاديمي والتحليل الصحفي:

عرف النقد المسرحي الجزائري تطورًا متذبذبًا، ارتبط في مراحله الأولى بالصحافة الثقافية والمناسبات المسرحية الكبرى، ثم "انتقل جزئيًا إلى الفضاء الأكاديمي مع نشأة أقسام الفنون الدرامية في الجامعات"[9]، غير أنّ هذا الانتقال لم يُنتج تراكُمًا نقديًا واضح المعالم، بقدر ما أسفر عن ازدواجية في الخطاب النقدي، فمن جهة، ظلّ النقد الصحفي هو الأكثر

حضورًا وانتشارًا، ومن جهة أخرى، "بقي النقد الأكاديمي حبيس الأطروحات الجامعية والمجلات المتخصصة، دون تأثير فعلي في الحركية المسرحية اليومية"[10]، حيث أصبح الكاتب القارئ "يواجه بنظرة نقدية تقول ضمنيًا إن الكثير من المقالات النقدية تصير احتفاءً بالمصطلح الفلسفي أكثر من تحليل الأعمال بحد ذاتها، ما يجعل الجمهور الحقيقي بعيدًا عن التداول النقدي ويمرّر النص كخطاب مغلق على نفسه"[11]، وقد عرف النقد الجامعي أشكالًا ومظاهر جديدة تنظر إلى القراءة بطريقة مغايرة للقراءات السابقة، حيث لعبت الممارسة النقدية الأكاديمية دورًا إيجابيًا في دراسة التجارب المسرحية داخل الجامعات، فأسهمت في تعزيز معاني الإبداع المسرحي، وفتحت المؤسسات التعليمية، من جامعات ومعاهد، أبوابها للتيارات النقدية الحديثة، مسهمة بذلك في بناء مسار نقدي جديد وتطوير رؤى نقدية معاصرة وبديلة، إذ لم تعد تقتصر على رؤية الأعمال المسرحية بنظرة سلبية كما يفعل الكثيرون الذين يجهلون دور النقد، بل أصبحت قراءة نقدية دقيقة تمارس الفعل الخلاق والعمل الدؤوب في تحليل العمل المسرحي، بحثًا عن الدلالات الكاملة والمعاني العميق.

لم يعد النقد الجامعي يقتصر على رؤية الأعمال المسرحية بنظرة سلبية كما يفعل الكثيرون الذين يجهلون دور النقد، بل أصبحت قراءته النقدية دقيقة تمارس الفعل الخلاق والعمل الدؤوب في تحليل العمل المسرحي، بحثًا عن الدلالات الكاملة والمعاني العميق، إلا أن الفجوة بين النقد الأكاديمي وبين الممارسة المسرحية الفعلية، سببت مجموعة من الإشكالات المنهجية والمفاهيمية الكامنة في الخطاب النقدي الجزائري القديم والمعاصر واجهت النقد المسرحي الجزائري، فغالبًا ما يظل النقد محصورًا في الرسائل الجامعية أو الدراسات الفردية التي لا تلامس الخشبة، ولا ترتبط بالإبداع المسرحي الحي لهذا ظل النقد الأكاديمي محصورا في بعض الرسائل الجامعية والأطروحات دون أن يصنع تأثيرًا حقيقيًا في الفعل المسرحي نفسه.

ومن جهة أخرى تشير الكثير من الدراسات أن الصحافة لعبت دورًا مهمًا في الترويج للأعمال المسرحية، كما منحت حضورًا نقديًا مبكرًا للمسرح في الساحة العامة منذ بداية القرن

العشرين، إلا أنه تفقد قيمة النقد الجاد"بميلها نحو التقييم السطحي أو الانطباعي بدلاً من التحليل المنهجي العميق وتؤكد ان الممارسة النقدية في الجزائر تطلب تأسيس أسس علمية حقيقية تحرّرها من الانطباعية وتضمّنها في إطار نظري وتطبيقي متداخل"[12]، فالمادة النقدية في الصحف اليومية تقتصر على بعض التقارير والأخبار، ونادرا تقدم قراءات نقدية منهجية للنصوص والعروض المسرحية، فمن الإشكالات الجدلية التي يثيرها النقاد المختصون في ندوات ومقالات نقدية وأكاديمية " هو أن النقد المسرحي في الجزائر أحيانًا يغتال الإبداع بدل أن يعززه، إما عبر لغة مغلقة أو عبر مفاهيم جامدة لا تتجاوب مع التجربة المسرحية نفسها .لهذه الأسباب، ينظر بعض الباحثين إلى النقد كعامل يولّد عازلة بين المبدع وجمهوره بدلًا من تقريبه منه"[13]، ما أدى إلى تراكم الإبداع المسرحي الجزائري والتأخر النقدي ، ليظل النقد الأكاديمي أسيرًا لأطروحات جامعية لا تؤثر في الفعل المسرحي الميداني، لذا "فالتجربة النقدية المسرحية في الجزائر تحتاج إلى تجاوز الثنائية بين التحليل الأكاديمي والانطباع الصحفي من أجل تأسيس خطاب نقدي موحد يجعل النقد أكثر تأثيرًا في تطور المسرح نفسه"[14]، ورغم الإشكاليات البنيوية التي تميّز كلا من المنهج الأكاديمي والتحليل الصحفي الا أنهما يتقطعان في مجال معرفي ألا وهو النقد المسرحي حيث يساهم كلاهما في تشكيل الوعي النقدي للممارسة المسرحية إلا أن الفجوة بين الرؤية الأكاديمية المتعمقة والممارسة الصحفية اليومية تطرح تحديات عميقة أمام قدرة النقد على خدمة الحراك المسرحي الجزائري وتحقيق تأثيره الثقافي، فبينما يتعمق المنهج الأكاديمي في تحليل وقراءة العمل المسرحي يفرض النقد الصحفي تواجده الميداني رغم افتقاده للمنهجية النقدية.

4. أسباب غياب النقد المسرحي:

يرجع أهم أسباب تغييب النقد المسرحي إلى الأبعاد السياسية، فالعديد من التجارب المسرحية التي سعت لتقديم مدلولات رمزية في العروض واجهت تحديات النقد، لقدرته على كشف المستور والمضامين المبطنة في مستويات متعددة كاللغة. وهنا تكمن خطورة البعد السياسي، إذ يثير النقد المسكوت عنه والمحظور وتأويل التجارب المسرحية وكشف رسائلها

وخباياها. ويضاف إلى ذلك البعد المعرفي، إذ يفتقر البعض إلى إدراك قيمة النقد المسرحي، رغم أهميته، فالنقد المسرحي ليس مجرد تقييم أو تقرير عن العرض، بل هو جزء لا يتجزأ من العملية الإبداعية نفسها. من خلاله يمكن الكشف عن الرسائل العميقة للعمل المسرحي وتوضيح الهدف الرئيسي من العرض، مع تسليط الضوء على نقاط القوة والقصو، فهو يمنح المتلقي فرصة لفهم المسرح بطريقة أعمق، ويشجع على التفكير في أبعاده الفنية والجمالية، كما أنه يمثل إبداعًا بحد ذاته، يوازي أهمية الإبداع المسرحي، ويساعد على تطوير الأعمال وتحسينها، ويجعل القارئ أو المشاهد قادرًا على الغوص في عالم النقد وفهم أعمق للعرض الذي يتابع.

قد يظن البعض أن النقد المسرحي لا يتجاوز كونه تقييمًا سطحياً للعروض، إلا أن العرض المسرحي لا يكتمل إلا بمرافقة النقد الذي يثري فهمه ويعمّق إدراك المتلقي

نتج عن فقدان المنهجية في عملية النقد بعض الكتابات المتطرفة دون إغفال بعض الدراسات الهادفة والواعية رغم قلتها، وانطلاقا من هذه الاعتبارات يمكننا تفسير ازمة النقد في هذه المرحلة إلى مجموعة من الظواهر يمكن حصرها في سقوط الممارسين والمتشيعين للحركة المسرحية في كتاباتهم في التعميم والتعليق و تضخيم المقالات النقدية بالخطابات المحشوة التي لا يتحملها العمل المسرحي، والفهم تبسيط بين المسرح والواقع.

5. إشكاليات وتحديات النقد المسرحي في الجزائر

يتعرض المشهد النقدي لعدة إشكالات جوهرية:

- ✓ ضعف التأسيس النظري فالكثير من الممارسات تتصف بالسطحية ولا تستند على قواعد نقدية واضحة
- ✓ الميلِ نحو الآراء الشخصية أكثر من التحليل الموضوعي
- ✓ قلة المنابر النقدية والدوريات المتخصّصة
- ✓ ضعف التكوين الأكاديمي وندرة الورشات النقدية المسرحية
- ✓ ابتعاد الجمهور عن الفعل النقدي

- ✓ عدم وجود حوارًا بين النقاد و الممارسين.

6. خاتمة:

تخلص هذه الدراسة إلى أن أزمة النقد المسرحي في الجزائر هي أزمة فاعلية لا أزمة وجود فالنقد حاضر نصيًا، لكنه غائب وظيفيًا ، و يبقى النقد المسرحي الجزائري بين الحقلين الاكاديمي والصحفي مرآة لواقع المسرح نفسه، لكنه يحتاج الى خطاب نقدي موحد الرؤية ومتعدد الأدوات، وله القدرة على التأثير الثقافي ففي آن واحد ،كما إلى جرأة في التفكير والتحليل الصريح ليُعيد للحقل المسرحي دوره لمواكبة واقع المجتمع بدلا من النظريات المعقدة الكثيرة، ولن يستعيد النقد المسرحي دوره إلا إذا تجاوز الوهم المنهجي وربط التحليل بالممارسة المسرحية وعمل على بناء تقاليد نقدية حوارية ومنابر متخصصة مستقلة،

وتجدر الإشارة إلى أن الحركة المسرحية في الجزائر، رغم تنوع مجالاتها ومستوياتها، لم تصاحبها حركة نقدية فعّالة تسهم في تطويرها. لذلك، يبقى المسرح الجزائري في حالة ركود نسبي أمام المسؤوليات الملقاة على عاتق المهتمين بهذا المجال، لا سيما الطبقة المثقفة والقائمين على القطاع المسرحي. ولن تتحقق نتائج ملموسة ترتقي بالمسرح الجزائري إلى آفاق أوسع إلا بتضافر الجهود، من خلال نشر الدراسات القيمة المتخصصة بهذا الفن، وإقامة مراكز معنية بالنقد المسرحي، إضافة إلى منح الأولوية للدراسة الأكاديمية وربطها بالمجتمع، بما يتيح الاحتكاك بفئات المسرحيين، سواء الهواة أو المحترفين، والاهتمام بتطوير المهارات والمواهب الفنية عبر آليات منفتحة على التجارب الأخرى، تتسم بسعة الصدر وترحاب بالنقد البناء، بهدف صناعة عروض متكاملة ومتطورة تتوافق وتتوافر فيها كل عناصر العرض لتوجيه رسالة مفهومة هادفة للمتلقي الذي طالما اراد الرقي بفكره وثقافته والابحار بخياله واحاسيسه عبر هذا الفن المسرحي الراقي .

التوصيات:

يتحرر النقد المسرحي في الجزائر من أزمته الحالية إذا توفرت له شروط معرفية وجمالية حقيقية أهمها:

- ✓ انفتاح النقد على الممارسة الميدانية بدل الانحياز للحقل الأكاديمي فقط.
- ✓ تأسيس منابر نقدية مستقلة تُعنى بالمراجعة النقدية الموضوعية.
- ✓ حياد منهجي في التعامل مع الأعمال المسرحية بعيدًا عن التحيّز أو التمجيد الآني.
- ✓ إن التجربة النقدية المسرحية في الجزائر تحتاج إلى تجاوز الثنائية الأكاديمي الصحفية من أجل تأسيس خطاب نقدي مسرحي جاد.

7. قائمة المراجع:

1. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3 ،الدار البيضاء، 2002 ،ص:302،303
2. محمد بن قطاف، المسرح الجزائري: قضايا وتجارب. الجزائر: وزارة الثقافة 2015، ص. 23
3. جابرعصفور .زمن الرواية وزمن النقد. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1999. ص. 89.
4. مصطفى رمضاني ،"نقد النقد المسرحي المغربي"، منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة، ط2014/1، ص14.
5. حميد علاوي: الخطاب النقدي، مجلة المهرجان الوطني للمسح المحترف، العدد 71، الخميس 26 ماي 2011.
6. محمد فرح ، المسرح المغربي، بين أسئلة الكتابة الابداعية والممارسة النقدية، دار الثقافة ط2000/1 .ص23.
7. محمد فرح . المسرح المغربي، المرجع السابق ، ص24.
8. باتريس بافيس،" الدراماتورجيا، وما بعد الدراماتورجيا "ضمن كتاب، الدراماتورجيا الجديدة الأشكال الخاصة بطلائع الألفية الثالثة، ترجمة وتعليق خالد أمين وسعيد كريمي، منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة – ط2014،1 – ص12.
9. قنون، ع. الحميد. مقالات في النقد المسرحي الجزائري. مجلة الحياة الثقافية الجزائرية،(12) ، 2014،ص. 47

10. باتريس، معجم المسرح (ترجمة ميشال ف. خطار). بيروت: المنظمة العربية للترجمة. 2010 ص. 112

11. بوسعادة، بلال & نويوة، عبد القادر" .المسكوت عنه في النصّ المسرحي الجزائري ".مجلة النص، ع(2)12 ، ص .46–28

12. كريمة هني، التجربة النقدية المسرحية بالجزائر بين الممارسة الإعلامية الصحفية والممارسة الأكاديمية الاحترافية ,مجلة **النص**، العدد 9(3)، ص. 720–737، 2022 .

13. رماني، إبراهيم وآخرون" .راهنية النقد المسرحي في الجزائر ... سؤال الظلال والتراكمات ."الإذاعة الجزائرية